

كتاب بدء الوضي من صحيح البخاري للشيخ ابن عثيمين 31

محمد بن صالح العثيمين

نعم اه في هذا الحديث من الفوائد انه لا ينبغي للانسان ان يكلف نفسه بالعمل وانه اذا تعارضت افعاله عنده عمل افضل من غيره لكنه يجد من نفسه الملل والتعب وانه يرتاح الى عمل اخر مفضول فانه - 00:00:16

قدم العمل المفضول الا في الواجبات. الواجبات لا بد منها وفي ايضا ان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ليس معصوما من الذنب لقولهم قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاقرهم - 00:00:39

ولم يقل اني لا اذنب وهو وهذا كقوله انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر نعم ان يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر - 00:01:01

قال بعض العلماء الذين يريدون ان ينزعوا الرسول عليه الصلاة والسلام عن الذنب قالوا المراد بالذنب ذنب امهاتي يقال هذا خطأ فان الله قال واستغفر لذنبك فاعلم انه لا الله الا الله - 00:01:21

واستغفر لذنبك بعده وللمؤمنين والمؤمنات فاثبت ذنبه واثبت ذنب المؤمنين والمؤمنات ولكل الرسول صلى الله عليه والله وسلم يمتاز بأنه لا يمكن ان يقر على ذنب لا يمكن ان نقر على ذنب - 00:01:42

بل لا بد ان ينبه عليه وان يتوب الى الله منه ودليل ذلك قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبيّن لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين قال عفا الله عنك - 00:02:08

وقال الله له يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك تبتغي النظارة ازواجه والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحمل ايمانكم وقال الله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى - 00:02:26

وما يجيك لعله يذكر او يتذكر فانتفاع الذكرى لكن غيره قد يستمر في المعصية دون ان يوفق للتخلص منها كذلك ايضا ممنوع النبي عليه الصلاة والسلام من كل شرك لا يمكن ان يكون في - 00:02:40

ما جاء فيما قاله او فعله شيء من الشرك كذلك معصوم من الكذب والخيانة لأن ذلك ينافي ما جاء في ما جاءت به الرسالة ويحدث في صحة الرسالة - 00:03:00

لو قدر انه يجوز عليه الكذب والخيانة لأن هذا قدحا في الرسالة كذلك معصوم من سفاسف الاخلاق لأن الله قال وانك لعلى خلق عظيم بسباب الاخلاق كالزنا واللواء وما اشبه ذلك هذا معصوم منه الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:03:18

لان هذا ينافي الخلق اما الاشياء الاخري التي لا تنافي ما ذكر فانها جائزه عليه لكن يمتاز بأنه لا يقر عليه خلاص ايش نعم اه المسألة الثانية كيف يغضب وقد قال عليه الصلاة والسلام لا تغضب. نهى الرجل عن الغضب - 00:03:42

فيقال ان الرسول عليه الصلاة والسلام لم ينهى الرجل عن الغضب الطبيعي الذي يأتي تأتي به الطبيعة لأن ذلك غير مقبول للشخص لكن المعنى ان لا تسترسل فيه والا وان تكون عند الغضب مطمئنا ثابتنا لا تتفذ - 00:04:08

ما يقتضيه الغضب هذى واحدة. الوجه الثاني ان نقول ان غضب النبي عليه الصلاة والسلام غضبا لله وغضبا لله محمود بخلاف الغضب لامور دنيوية فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه - 00:04:26

السلام عليكم ذكر الحافظ ابن حجر رحمة الله في فتح حديث يؤيد احد الماليين في موعد هذا الرجل اخاه في الحياة. نعم وهو ما هو يقول رحمة الله تعالى نعم - 00:04:44

ان يقول والاولى ان يشكر فيما جاء عند المصنف في اللادب من طريق عبدالعزيز بن ابي سلمة عن ابي شهاب. ورفضه يعاتب اخاه في

الحياة يقول انك لست تحني حتى كانه يقول قد اضر بك - 00:05:00

زيد اذا صار هذا يوافق الظاهر في الحياة اي في انه يستحب نعم اي نعم نعم حتى لا يؤمن احدكم الكمال شفتوا لا قلنا المفهوم فيه تفصيل. نعم من كان محترما - 00:05:15

فان فان المسلم لا يتسلط عليه بلسانه ولا بيده كيف نجاح بين هذا وكيف وسلم نعم المعنى ان لا تفسحوا لهم المجال ليس المعنى ان اني ادفه حتى الجدار لا ولا كان الرسول يعامل اليهود بالمدينة هكذا ولا المسلمين اليهود هذا من - 00:05:52

عدم ما هي مسألة ابدا هذى اعطاء حقوق العهد اللي الذمة اللي بيبني وبينهم يعطون حقوقهم لكن لا يجعلونه فوق المسلمين او مثل المسلمين معناه انك لا توسع لهم. الان مثلا الطريق ظيق - 00:06:19

اوه التقى فيه ثلاثة مسلمين وتلاته غير مسلمين لا يجوز للمسلم انهم يرجع واحد منهم او اثنين عشان يفسح المجال لهؤلاء لا تضيق عليهم وليس المعنى انك انت اذا وجدتهم تذهب وترس على اضيق شيء - 00:06:41

لان السنة يفسر بعضها بعضا نعم انتهى الوقت قال البخاري رحمه الله تعالى باب فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبileهم حدثنا عبد الله بن محمد المستندي قال حدثنا ابو روح الحرمي ابن عمارة قال حدثنا شعبة عن واقد بن محمد قال - 00:07:02

سمعت ابي يحدث عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكوة. فإذا فعلوا ذلك عصموه مني دماءهم واموالهم لا بحق الاسلام - 00:07:27

وحسابهم على الله بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبileهم الجملة شرية تفيده انهم اذا قاموا بذلك وجب علينا ان نخلي سبileهم - 00:07:47

لأنهم دخلوا في الاسلام ومفهومها ان لم يفعلوا فاننا لا نخلي سبileهم وبين هذا في الحديث ونرجع نقاتل الناس والامر له هو الله عز وجل وكلمة الناس عامة الناس كلهم - 00:08:03

حتى الله ورسوله ولا يدين ولا دين الحق من الذين هو في الكتاب حتى يعطوا الجزية فجعل غاية القتال اعطاءهم الجزية عن يد وهم صاغرون وعلى هذا فيكون هذا الحديث - 00:08:25

مخصصا بالآلية وتخصيص السنة بالقرآن نادر يعني مو موجود لكنه نادر منه هذا المثال ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بآياتهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجوهن الى - 00:08:42

هذا مخصوص لعموم ما صالح عليه النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم المشركين في الحديبية. وهو انهم من جاء من مسلما فاننا ايش؟ نرده اليه فالعلوم يشمل حتى النساء - 00:09:06

لكن الآية اخرجت النساء وال الصحيح ان الجزية تعصم دم اليهودي والنصراني والمشرك وغيرهم لانه ثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم انه اخذ الجزية من مجوس هجر والمجوس ليسوا من اهل الكتاب قطعا - 00:09:25

ودعوة بعض العلماء ان لهم شبهة كتاب وان او ان لهم كتابا رفع هذه دعوة ليس لها اصل فيما نعلم ويدل لهذا ما رواه مسلم في صحيحه من حديث بريدة - 00:09:49

ابن حبيب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم كان اذا امر اميرا على جيش او سرية فذكر الحديث وفيه انهم اذا اعطوا الجزية وجب الكف عن قتالهم - 00:10:05

فالصواب ان اخذ الجزية ان بذل الجزية مانع من استحلال القتال. من اي نوع من الكفار نعم باب نعم وقوله وحسابهم على الله فائدة هذه الجملة بعد ان ذكر شعائر الاسلام - 00:10:20

الدلالة على اننا نحن نعامل الناس بحسب ايش؟ بحسب الظاهر وحساب الباطن على الله نعم باب ولهم عهد على الدولة يعني. وهؤلاء لا يعادون ولا يعني يحترمون. لكن ياشيخ لم يعلموا عنه - 00:10:40

من المسلمين عموما وكأنهم يحاربون اشياء كثيرة جدا هؤلاء اذا قتلوا مسلما او اعتدوا عليه انتقض عهده نعم باب من قال ان الایمان

هو العمل لقول الله تعالى وتلك الجنة التي اورتموها بما كنتم تعملون. وقال عده من اهل العلم - [00:11:07](#)
في قوله تعالى فوربك لنسألهم اجمعين عما كانوا يعملون. عن قول لا اله الا الله. وقال لمثل هذا فليعمل العاملون حدثنا احمد بن
يونس وموسى بن اسماعيل قال حدثنا ابراهيم بن سعد قال حدثنا ابن الشهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان - [00:11:33](#)
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العمل افضل؟ فقال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا؟ قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا؟
قال حج مبرور نعم لا شك ان الایمان من العمل - [00:11:56](#)

نعم لا شك ان العمل من الایمان واما حصر البخاري رحمة الله بباب من قال ان الایمان هو العمل فالقائل بذلك لا يريد انه عمل بلا ايمان
عمل مجرد لانا لو قلنا الایمان هو العمل لكان المنافقون - [00:12:16](#)

مؤمنين لانهم يعملون عمل المؤمنين لكن مراد القائل ان العمل من الایمان ان العمل من الایمان ولا شك ان العمل من الایمان وقد عرفنا
فيما سبق ان مذهب اهل السنة والجماعة ان الایمان - [00:12:39](#)

قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح وهذا لا شك واما قوله تعالى وتلك الجنة التي اورتموها بما كنتم
تعملون فيقال نعم الایمان من العمل لان الایمان اقرار القلب - [00:12:58](#)

والاقرار نوع من العمل لكنه عمل قلب ثم يلي ذلك او يبني على ذلك عمل الجوارح في اقام الصلاة وaitاء الزكاة وصوم رمضان وحج
البيت وكذلك قوله تعالى فوربك لنسألهم اجمعين عما كانوا يعملون - [00:13:18](#)

نعم هو سيسأل الانسان عما كان يعلم من خير وشر ويسأل ايضا عن اشياء اخرى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم السؤال يكون على عدة
اشياء منها انه يسأل عن عن اجابته للرسل ويوم يناديهم في يقول ماذا اجبتم للمرسلين - [00:13:36](#)

ويسأل عن الشرك ويوم يناديهم اين شركائي الذين كنتم تزعمون فيسأل عن التوحيد وعن الرسالة وعن كل الاعمال ومنها الایمان
وذكر يقول العدة من اهل العلم في قوله تعالى فوربك لنسألهم اجمعين عما كانوا يعملون عن قول لا اله الا الله - [00:13:58](#)

واذا كان وهؤلاء الذين فسروا الاية بهذا العمل الخاص يريدون عن قول لا اله الا الله والعمل بمقتضاه لا عن مجرد قولها باللسان لان
هذا لا يفيد اذا لم يعمل الانسان بمقتضاه - [00:14:23](#)

وقول سئل اي العمل افضل؟ قال ايمان بالله ورسوله وفي حديث ابن مسعود انه سئل اي العمل احب الى الله؟ قال الصلاة على وقتها
قال ثم اي؟ قال بر الوالدين - [00:14:42](#)

قال ثم اي؟ قال الجهاد في سبيل الله. وهنا يقول ايمان بالله ورسوله وكما قلت اسلفنا قريبا وفي هذا المجلس ان النبي صلى الله
عليه وسلم يجيب على حسب حال السائل - [00:14:57](#)

وبهذا يعني يزول عنا اشتباه كثير من الاحاديث الذي يسأل فيها ايها اي هذا افضل اي هذا خير ثم يجاب لشخص بشيء ويجب
لشخص اخر بشيء اخر نعم نعم الاية تدل على ان هذه الجنة اخرين فجاءوا هؤلاء - [00:15:13](#)

امنوا بالله وقولوا نعم هذا صحيح كل انسان مؤمن يرث الكفار الذين كان لهم امثلة في الجنة لانه كل نفس لها مكان في الجنة ومكان
في النار فيرث اهل الجنة اهل النار في - [00:15:43](#)

اماكمتهم في الجنة. ويردوا اهل النار اهل الجنة في اماكمتهم من النار ولها يقال للمؤمن هذا مقعده ويشار الى الى مقاديرهم النار ويقال
للكافر هذا مقعده ويشار الى مقعده في الجنة - [00:16:07](#)

من اجل ان يزداد المؤمن فرحا وسرورا وغيطة والكافر يزداد حزنا وحسرة نعم ايش نعم نعم لان الاصل ان ان الارث ما خلف عن
الغيب هذا الاصل ووجهه ما قلت لكم نعم - [00:16:23](#)

ايش ان اختلاف اجوبة نعم نعم. كان هذا ايضا في نفس واحد ايضا اي نعم نعم وكذلك ربما يكون مثلا في بعض
الاحاديث ذكر اثنين او ثلاثة - [00:17:01](#)

يكون هذا الثاني في حديث اخر مقدم عليه غيره هذا سؤالك؟ نعم. باعتبار الاحاديث الاخرى وباعتبار افراد نفس الحديث اي نعم باب
اذا لم يكن الاسلام على الحقيقة وكان على الاستسلام او الخوف من القتل. لقوله تعالى قالت الاعراب امنا - [00:17:23](#)

قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فإذا كان على الحقيقة فهو على قوله جل ذكره ان الدين عند الله الاسلام حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا باب اذا لم يكن الاسلام الحقيقة وكان على الاستسلام او الخوف من القتل - [00:17:46](#)

واستدل بقوله قالت الاعرب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمت هذه الاية اشكلت على على بعض العلماء فقالوا ان المراد بالاسلام هنا الاستسلام الظاهر وقال بعضهم بل هو الاسلام لكنه لم يصل الى حد اليمان - [00:18:07](#)

لان اليمان افضل من الاسلام عند اقتران احدهما بالاخر ولهذا قال هنا ولكن كونوا اسلمنا ولما يدخل اليمان في قلوبكم وكلمة لما مقتضها اللغوي انه لم يدخل ولكن سيدخل وعلى هذا فيكون خطاب - [00:18:30](#)

لناس ضعيف اليمان لكنهم في اعمالهم الظاهرة مستسلمون تماما مسلمون تماما لكن القلب لم يطمئن بعد باليمان وهذا يوجد كثيرا فيبني ادم تجد الانسان في اعماله الظاهرة قد قام بها على اكمل وجه - [00:18:54](#)

لكن ايمانه فيه فيه شيء لم يدخل اليمان الى قلبه وهذا هو الصحيح واما بعض العلماء فقال لا ان المراد بالاسلام هنا الاستسلام الظاهر وان القوم منافقون وليس على الاسلام الحقيقي - [00:19:17](#)

وهنا نبحث هل بين الاسلام واليمان فرض لان الله هنا اثبت الاسلام ونفي اليمان فيقال اما اذا اطلق احدهما فانه يشمل الاخر وان ذكرها جمیعا صار اليمان بالقلب والاسلام بالجوارح - [00:19:39](#)

ولهذا يقول بعض السلف اليمان سر والاسلام علانية يعني هو الذي يظهر من اعمال الجوارح - [00:20:05](#)